يلي زريق شرقي دار ابي امية ثم غربيها ايضا دار صهيب بن سنان وكانت لام سلمة رضي الله عنها وكل هذه الدور في بني زريق ولنرجع الى جهة الميسرة فنقول وفي الميسرة في مقابلة
دار ابي هريرة وبعض [illegible] بن عبد العزى وهي غير الدار السابقة وتلك ليست بالبلاط كما قدمنا وقال ابن شبة في دور بني عامر بن لؤي واتخذ حويطب
بن عبد العزى دار [illegible] بن ابي وقاص وعتبة بن ابي وقاص بالبلاط منها البيت الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين دار الربيع
مولى امير المؤمنين وهي صدقته على ولده انتهى ولم يذكر لعتبة بن ابي وقاص دار بالمدينة والذي انتقل الى المدينة واتخذ بها الدار انما هو ابنه نافع ودار الربيع المتقدم ذكرها التي
صارت للربيع هي المرادة وقال في بيان دار عمر بن ابي وقاص الزهري واتخذ عمر بن ابي وقاص داره التي في زقاق حلوة بين دار حويطب بن عبد العزى وبين خط الزقاق
الذي فيه دار امنة بنت سعد ابن ابي وقاص انتهى فيتحصل من ذلك ان دار حويطب المذكورة في شرقي دار الربيع المتقدمة في الميسرة والى جانبها خاتمة البلاط وهو اليوم الزقاق
الذي بين سور المدينة وبين البيوت المقابلة له ولمشهد سيدنا مالك بن سنان على يسارك عندما تدخل من باب المدينة وان من دار حويطب بيت خلفها من جهة جانبها الغربي شارع
على خاتمة البلاط المذكورة وخلفه من جهة الشام الزقاق الذي فيه دار امنة ويكون دار عامر بن ابي وقاص خلف دار حويطب من جهة جانبها الشرقي ويكون زقاق حلوة
في غربيها ولعله المعروف اليوم بزقاق الطوال لانطباق الوصف المذكور عليه وسيأتي لزقاق حلوة ذكر في الآبار ثم في الميسرة ايضا دار عبد الله ابن مخرمة
قال ابن شبة في دور بني عامر ابن لؤي اتخذ عبد الله بن مخرمة [illegible] وخرج عنهم بعضها فهو في يد ورثة عمر بن بزيع مولى امير المؤمنين ولنرجع الى جهة الميمنة
فنقول ثم الى زقاق دار ابي امية في الميمنة من شرقيه دار خالد بن سعيد الاكبر بن العاصي التي يقال لها دار سعيد بن العاصي الاصغر بن سعيد بن العاصي ويقال لها دار
ابن عتبة وانما ورثها عبد الله بن عنبسة عن عمه خالد بن سعيد ويقابلها في الميسرة دار ام خالد التي لال خالد بن الزبير بن العوام ورثوها عن امهم ام خالد بنت سعيد بن العاص
وقيل انها قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلي دار خالد بن سعيد في الميمنة دار ابي الجهم ثم دار نوفل بن عدي ثم دار ال المنكدر التيمي قال ابن شبة في دور
بني عدي واتخذ ابو الجهم داره التي بين دار سعيد ابن العاصي التي يقال لها دار ابن عتبة وبين دار نوفل بن عدي بابها شارع في البلاط قلت وهذه الدار هي المرادة
بما رواه مالك في الموطا عن عمه ابي سهيل بن مالك بن ابي عامر عن ابيه كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي جهم بالبلاط وكذا ما رواه البيهقي عن موسى بن
عقبة ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار ابي جهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق وقال ابن شبة في دور بني
اسد واتخذ نوفل بن عدي بن ابي حبيش دارين احداهما التي بالبلاط عند اصحاب الرباع بين دار المنكدر التيميين وبين دار ابي جهم العدويين والدار الاخرى في زريق
وجاه الكتاب الذي يقال له كتاب ابي زيان بين منزل ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الذي صار لبني عبيد ابن عبد الله بن الزبير وبين حد الزقاق الذي عنده
[illegible] دارها التي بأيدي ال حبير انتهى وهذه الامور التي ذكرها في الدار الثانية تحول ما خلف دار سعيد ابن العاص المسماة دار ابن عتبة من جهة القبلة والزقاق
الذي ذكره هناك عند الحجارين يمتد في المغرب الى المصلى في قبلة دور سعد ابن ابي وقاص وقد ذكر ابن شبة ايضا ان دار [illegible] المشرقي الذي يقال لها العميم
في كتاب بن زيان هي التي حرقها عليه عمر بن الخطاب في الشراب وكان [illegible] حمارا وفي غربي هذه الدار ادنى دار علي بن عبد الله بن ابي فروة وشرقيها الطريق بينها
وبين بيوت المصلح ويمانيها دار الاويسيين التي يسكن خالد بن عبد الله الاويسي وشاميها قبلة بيوت ال مصلح التي بينها وبين دار موسى بن عيسى وبيوت
[illegible] ذكرها في دور بني عامر بن لؤي فقال واتخذ ابن ام مكتوم دارا هي البيوت التي للمصبحيين بين دار ال زمعة بن الاسود وبين شرقي العميم انتهى وهذه
الامور ايضا حول الدور المتقدمة في بني زريق وقوله في دار نوفل الاولى وهي المقصودة لانها التي في ميمنة البلاط انها عند اصحاب الرباع لم اعلم المراد
[illegible] ابن سعد افاد ان دار حويطب بن عبد العزى المتقدم ذكرها في الميسرة عند اصحاب المصاحف فانه قال في ترجمته وله دار بالبلاط عند اصحاب المصاحف
فلعل المراد باصحاب الرباع المصاحف لان المصحف يسمى ربعة فيستفاد منه ان هذه الناحية من البلاط ميمنة وميسرة تسمى بذلك لكن قال ابن شبة في دور العباس بن عبد
المطلب ما لفظه وقد سمعت من يذكر ان دار فضالة بن الحكم بن ابي العاص التي بالبلاط الخربة التي عند اصحاب الرباع على يمين من سلك الى بني حديلة كانت دارا
للعباس رضي الله عنه ويقال انها كانت مربدا للنعم الصدقة انتهى وهو يقتضي ان اصحاب الرباع يسمى بها البلاط الاعظم لانه ليس فيه مسلك الى بني حديلة وانما
يتوصل الى بني حديلة بعد اتيان البلاط الاخر الذي هو موضع سوق المدينة اليوم عند درج العين وقد تقدم ان ذلك يسمى بموضع الفاكهة والله اعلم
هذا ما علمته من الدور التي بهذا البلاط وفي الاقتصار عليها كفاية لان المقصود المهم لنا من ذلك ما يتعلق ببيان مسجد بني زريق وبطريق النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم في ذهابه الى المصلى ورجوعه منها كما سيظهر لك واما البلاط الممتد في المغرب الى سوق المدينة القديم فكان عند خاتمته دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كما تقدم وقال
ابن شبة في دور العباس ومنها الدار التي بالزوراء سوق المدينة عند احجار الزيت قطعها له عمر بن الخطاب قال وقد بلغني ان دار طلحة بن عمر بالبلاط كانت مربدا للعباس
هذه فابتاعها عمر بعض بنيه ويقوي ذلك ان المنصور ابا جعفر ابتاع تلك الدار من ولد طلحة بن عمر باربعين الف دينار ثم ذكر للعباس [illegible] في البلاط لكن في
شامي هذه الدار فقال ومنها الدار التي الى جنب دار ال قارظ حلفاء بني زهرة بينها وبين خط بني خزرج وهي التي كان عبيد الله بن عباس يسكن وجعلت الموزة هناك للطعام كان
ابن عباس يطعم قلت وانما ذكرنا هاتين الدارين لما سيأتي من ذكرها في الدار التي اخذ بها هشام بن عبد الملك سوق المدينة ويستفاد مما سيأتي في ترجمة احجار الزيت
ان دار العباس التي عند خاتمة البلاط المذكور كانت بقرب مشهد سيدنا مالك بن سنان في شرقيه وسيأتي انه دفن عند مسجد اصحاب العباء الذين يبيعون العبي وهناك
كانت احجار الزيت

الفصل السادس والثلاثون فيما جاء في سوق المدينة الذي تصدق به النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين وذكر دار هشام بن عبد الملك التي اخذ بها السوق

بلغ

روى ابن شبة عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم
فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج وروى ابن زبالة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ان السوق كانت في بني قينقاع حتى حول السوق بعد ذلك وقال ابن شبة قال ابو
غسان وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب وسوق بالجسر في بني قينقاع وبها صفا بالعصبة سوق وسوق يقوم في موضع زقاق ابن حبين
كانت تقوم في الجاهلية واول الاسلام وكان يقال لذلك الموضع مزاحم وروى ابن شبة ايضا عن صالح بن كيسان قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في موضع بقيع الزبير
فقال هذا سوقكم فاقبل كعب بن الاشرف فدخلها وقطع اطنابها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرم لانقلنها الى موضع هو اغيظ له من هذا فنقلها الى موضع سوق المدينة
ثم قال هذا سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج وعن ابي اسيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد رأيت موضعا للسوق افلا تنظر اليه قال فجاء
الى موضع سوق المدينة اليوم اي في زمنهم قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال هذا سوقكم فلا ينتقص منه ولا يضربن عليه خراج وروى ابن زبالة عن عباس بن سهل عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بني ساعدة فقال اني قد جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن ابي ذئب الى دار زيد بن ثابت فا
عطاه بعض القوم ومنعه بعضهم وقالوا مقابرنا ومخرج نسائنا ثم تلاوموا فلحقوه واعطوه اياه فجعله سوقا قلت وسيأتي ما يبين ان دار ابن ابي ذئب ودار زيد بن
ثابت كانتا في شرقي السوق الاولى عند انتهائه مما يلي الشام والثانية عند انتهائه مما يلي القبلة فليست المقابر المذكورة سوق المدينة كله بل بعضه وقدمنا في [illegible]
ان ابن زبالة نقل ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى الى جرار سعد وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء بعد موت امه وقدمنا ان الذي يترجح ان المصلى حدها من جهة القبلة وان
جرار سعد حدها من جهة الشام فيكون جرار سعد قرب ثنية الوداع وقد قوي الان ذلك عندي جدا لما سيأتي في ذكر دار هشام وروى ابن شبة ايضا وابن زبالة عن محمد
بن عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق على المسلمين باسواقهم وروى ابن زبالة عن خالد بن الياس العدوي قال قرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بالمدينة
انما السوق صدقة فلا يضربن على احد فيه كرا وعن ابن ابي ذئب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمة عند موضع دار المنبعث فقال ما هذه الخيمة فقالوا خيمة لرجل
من بني حارثة كان يبيع فيها التمر فقال حرقوها فحرقت قال ابن ابي ذئب وبلغني ان الرجل محمد بن مسلمة وروى ابن شبة عن ابي مودود عبد العزيز بن سليمان ان عمر بن الخطاب
رأى كير حداد في السوق فضربه برجله حتى هدمه أتنتقص سوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن زبالة عن حاتم بن اسمعيل عن حبيب قال مر عمر بن الخطاب على [illegible] السوق
وقد وضع على باب جرة فامر بها ان تقلع فخرج اليه عمر فقال انما هذه جرة يسقي فيها الغلام الشيء قال فنهاه عمر ان يجعلها او يجوزها قال فلم يلبث ان مر عليها وقد ظلل عليها
فامر بالجرة والظل فنزعهما وعن عبد الله بن محمد قال كان الراكب ينزل بسوق المدينة فيضع رحله ثم يطوف بالسوق ورحله بعينه يبصره لا يغيب عنه شيء وروى ايضا قصة
اخذ معاوية رضي الله عنه لدار النقصان من صحن سوق المدينة وروى ايضا عن محمد بن طلحة وغيره قال احدث ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة في
سلطان هشام بن عبد الملك وهو يومئذ وال على المدينة دارا اخذ بها سوق المدينة وسد بها وجوه الدور الشوارع في السوق ولينال هشام يذكرها وعظم قدرها
فكتب اليه هشام يأمره بامضائها واضاعة السوق وكان لحدثها فيسكن اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم فكتب اليه ان امضها وانها كانت في حظوظهم قلت ونقل ابن شبة
عن ابي غسان انه قال كان الذي هاج هشام بن عبد الملك على بناء داره التي كانت بالسوق ان ابراهيم ابن هشام بن اسمعيل كان خال هشام بن عبد الملك وكان والي المدينة فكتب اليه
ابراهيم يذكر ان معاوية ابن ابي سفيان بنى دارين بسوق المدينة يقال لاحدهما دار القطران والاخرى دار النقصان وضرب عليهما الخراج واشار عليه ان يبني دارا فيما بين سوق

فصل ذلك